

ندوة إذاعية - إذاعة دمشق - أفلًا تبصرون - الندوة (٣٠ - ١٣) : آيات الله في الأفاق - الإعجاز العلمي في السنة النبوية (تركية الذبيحة).

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-٩-٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الأستاذ حسام:

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

مستمعينا الكرام نرحب بكم في هذه الحلقة الجديدة من برنامج: "أفلًا تبصرون" ونرحب أيضاً بالأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، أستاذ راتب أهلاً ومرحباً بك.

الدكتور راتب:

بكم بارك الله بكم، ونفع بكم.

الأستاذ حسام:

نتابع حديثنا عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، نقف اليوم عند توجيه قد وجهه النبي عليه الصلاة والسلام لأصحابه وهو أن يمتنع الذابح عن قطع الرأس، كانوا في عصر النبي لا يعرفون ما معنى هذا، لكنهم يلتزمون تمام الالتزام بتوجيهه عليه الصلاة والسلام.

نهى النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه عن قطع رأس الدابة :

الدكتور راتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والسلام والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحقيقة أن مسالخ العالم كلها تتعلق الدابة من رجليها، وتقطع رأسها، لكن النبي له توجيه رائع، لا أحد يعرف حكمته، نهى أصحابه عن قطع رأس الدابة، وأمر أن يبقى رأسها موصولاً بها، لِمَ؟ لا أحد يعلم، لا في حياة النبي ولا بعد موته، ولا بعد مئة عام من وفاته، ولا بعد خمسة عاًم، ولا بعد ألف عام، ولا بعد ألف و أربعين عام، وليس هناك على وجه الأرض مركز علمي يستطيع أن يفسر لماذا وجه النبي أصحابه إلى عدم قطع رأس الدابة، لكن قبل عشرين عاماً تقريباً، ظهرت أبحاثوضحت حكمة النبي من توجيهه أصحابه بعدم قطع الرأس، هذا التوجيه يحتاج إلى تمهيد.

بادئ ذي بدء: القلب ينبع ثمانين نبضة بأمر ذاتي، في القلب ثلاثة مراكز كهربائية، مركز أول وثان وثالث، لو تعطل الأول لعمل الثاني، لو تعطل الثاني لعمل الثالث، عندنا مركز كهربائي يعطي أمراً بالنبض الذاتي، القلب لأنه أقرب عضو في الإنسان، وأخطر عضو، وعلى نبضه تتوقف الحياة، لا يخضع القلب للشبكة العامة إن صح التعبير عنده مولدة خاصة، عنده مركز كهربائي خاص به، هذا المركز لو تعطل هناك مركز ثان يقوم محله، لو تعطل الثاني هناك مركز ثالث، هذا المركز الكهربائي مهمته إعطاء أمر بالنبض ثمانين نبضة فقط، لكن الإنسان أحياناً يصعد جبراً، أو يرتفع درجاً، أو يحمل وزناً ثقيلاً، أو يحتاج إلى أن يعود هرياً من عدو، فهذه الجهد العالية جداً تحتاج إلى دم كثير، والدم الكثير يحتاج إلى نبض سريع، والنبض السريع لا يكون من القلب، من أين يأتي النبض السريع؟ هنا السؤال، قال: هذا النبض السريع يأتي بآلية بالغة التعقيد، فالإنسان حينما يدرك الخطر، يمشي في بستان رأى ثعباناً مخيفاً، سيهرب منه فرضاً، حينما يدرك الخطر، هذا الخطر يدرك في الدماغ، العين يرسم على شبكتها شكل الثعبان، هذه الصورة تنتقل إلى الدماغ، في الدماغ ملف الثعابين، هذا الملف جاء من قصص الجدة، من درس العلوم، من مشاهدة الثعابين في متحف، فمن مشاهدات في متحف، إلى دروس تعلمها في المدرسة، إلى قصص سمعها من جدته، مجموع هذه القصص، وهذه الدروس، وهذه المشاهدات، تشكل ملف بالدماغ اسمه ملف الثعابين، فحينما تنتقل صورة الثعبان من شبكة العين إلى مركز البصر في الدماغ، ملف الثعابين يقرأ الصورة، فإذا قرأ الصورة أدرك الخطر، فالدماغ ملك الجهاز العصبي، إذا أدرك أن هذا الثعبان لدغته قاتلة، ماذا يفعل؟ يعطي أمراً إلى الكظر، أو يعطي أمراً إلى الغدة النخامية، هذه ملكة الغدد، كما أن الدماغ ملك الجهاز العصبي، الغدة النخامية لا يزيد وزنها عن نصف غرام، وهي ملكة الغدد الصماء في الجسم، الغدة النخامية مهمتها إدارة الأمور الهرمونية، الغدة النخامية تعطي أمراً إلى الكظر، تلك الغدة التي فوق الكليتين، هذا الكظر يتلقى أمراً من الغدة النخامية، هذا الكظر يأمر بخمسة أوامر، يأمر القلب برفع النبض فيرتفع نبض القلب من ثمانين نبضة إلى مئة وثمانين نبضة بأمر من الكظر، وبتوجيهٍ من الغدة النخامية التي هي زميلة الدماغ، الأمر الثاني يذهب إلى الريتين، ليزداد الوجيب خمسة أضعاف، فالخائف نبضه عال جداً، وهو يلهمث، ورئاته تتحرك بسرعة بالغة، والأمر الثالث يذهب إلى الأوعية المحيطة بالجلد تضيق لمعتها فيصفر لون الخائف، والأمر الرابع إلى الكبد لإطلاق كمية سكر إضافية، حتى يكون وقوداً لهذه الحركة الاستثنائية، والأمر الخامس يذهب إلى الكبد لإطلاق هرمون التجلط، لو أنه تلقى ضربة سكين، الدم عندئذ لا يسيل كله.

الأستاذ حسام:

عندما يقطع الوريد للذبيحة ننتظر قليلاً.

التوجيه النبوى في ذبح الدابة توجيه مذهل ولا يطبق في العالم كله :

الدكتور راتب:

ننتظر، كإنسان تماماً، الدابة أدركت الخطر فالنبض يرتفع إلى مئة و ثمانين نبضة، لو أن النبض بقي ثمانين نبضة، يخرج من الدابة خمس الدم فقط، لو بقي الرأس موصولاً بالجسم يتأقى القلب الأمر الاستثنائي من الدماغ، يرتفع النبض إلى مئة و ثمانين، عندئذٍ يندفع الدم كله، لذلك هذه هي الحكمة من أن النبي أمر بتركية الذبيحة، أي أنت حينما تبقي رأسها موصولاً بها استقدت من الأمر الاستثنائي الذي يأتي عن طريق الدماغ إلى القلب برفع النبض، لو قطعت رأسها لا يوجد أمر استثنائي، ينبع القلب ثمانين نبضة، يخرج ربع الدم، ويبقى باقي الدم في الجسم، لذلك لون اللحم الذي دُبِح وفق الطريقة الإسلامية زهري شهي.

أنا لي صديق ذهب ليشتري لحاماً من بلاد بعيدة، فلما طالبهم بهذه الطريقة في ذبح الدابة، رفعوا السعر، لماذا؟ قال: لأن هذه الطريقة تخرج الدم كله من الدابة، والدم له وزن وهذا من صالحنا، فلذلك هذا التوجيه النبوى مذهل، ولا يطبق في العالم كله.

الأستاذ حسام:

جزاك الله خيراً، أريد أن أشير هنا في نهاية حلقة اليوم إلى أن المعلومات التي ترد في حلقات هذا البرنامج هي معلومات موثقة، ومشرف عليها، ومتابعة من اختصاصيين في كل مجال.
جزاك الله خيراً.

الدكتور راتب:

بارك الله بكم.

خاتمة و توديع :

الأستاذ حسام:

الدكتور محمد راتب النابلسي، نلقاكم غداً مستمعينا الكرام في حلقة جديدة إن شاء الله، إلى اللقاء.

والحمد لله رب العالمين